

التمهيد

المسلم عليه أن يستعد لما بعد الموت ويعمل بما يُقرِّبه من ربه ويرضيه عنه، فالقبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.

نعيم القبر وعذابه

تواترت الأدلة بإثبات عذاب القبر ونعيمه، فيجب اعتقاده والإيمان به، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]. وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» (١).

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نشاط:

أقارن بين حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه في الدرس السابق من حيث أنواع النعيم وأنواع العذاب الواردة فيهما.

في حديث أنس بن مالك ورد فيه: ضرب الكافر بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين.
وفي حديث البراء بن عازب ورد فيه: استعاذ من عذاب القبر

(١) أخرجه البخاري ح (١٣٧٤) ومسلم ح (٣٨٧٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: مرُّ النبي صلى الله عليه وآله على قبرين فقال: «إنَّهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أماً أحدهما فكان يسعي بالنميمة، وأماً الآخر فكان لا يستتر من بوله» ^(١).

نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نذكر ثلاث فوائد مستفادة من الحديث السابق.

- | | | |
|-------|-------------------|-----|
| | ١ - إجتنب النميمة | - ١ |
| | ٢ - ستر العورة | - ٢ |
| | ٣ - الخوف من الله | - ٣ |

ويجب اعتقاد ثبوت عذاب القبر ونعيمه، والإيمان به، ولا نتكلم في كفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل. كما أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعاً، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قَبْر أو لم يُقبر.



س ١: من لم يُقبر سواء غرق أو أكلته السباع، فهل يناله شيء من نعيم القبر أو عذابه؟ مع التعليل.

س ٢: لماذا لا يصح أن نتكلم في كيفية عذاب القبر ونعيمه؟

ج ١ / مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعًا، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبر أو لم يُقبر.

ج ٢ / لأن العقل يقف على كلفيته لكونه لا عهد له به في هذه النار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل .